نـافـذة

العامة والله

العمل عبادة، والعبادة فعل ومنتج وقيم وإيمان، والمقدس تحدث عبر متنه المحفوظ في الكلي: «وما خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ»؛ أي ليعملوا ويتفكروا ويتأملوا ويبدعوا ويخلقوا كل جديد، والمكون الكلي قال في المتن المرسل ذاته: «تبارك اللهُ أَحسَنُ الْخَالِقِينَ» أي إن هناك خالقين، فهو صاحب الخلق الروحي، وترك للإنسان الخلق المادي، وفعل هذا الإنسان بعد أن أدرك وظيفته المادية وتوقف عند الآية الكريمة: «وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ»، وهنا يدلنا على دقة اختصاص الإله، وما منحه للإنسان الذي أجاد خلق الماديات، فذهب للتأمل في الطير فصنع الطائرة، وفي الحوت فصنع الغواصة، وراقب البعوضة فصنع الهيلوكوبتر، وكذلك تابع في السيارة وكل ما يحتاجه من الإبرة حتى الصناروخ في حياته المادية وفي سفر الملوك الأول لعوبديا: «اذْهَبْ فِي الأَرْضِ إِلَى جَمِيعِ عُيُونِ الْمَاءِ وَإِلَى جَمِيعِ الأَوْدِيَةِ، لَعَلَّنَا نَجِدُ عُشْبًا فَنُحْيِيَ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَلاَ نُعْدِمُ الْبَهَائِمَ كُلَّهَا»؛ أي إن الخلق الإلهي يحتاج إلى رعاية المخلوق الإنساني، ولا يختلف اثنان على أن العمل الإلهي تجلى في البدء خلق الله السموات والأرض، وكانت الأرض خربة خالية، وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله ترف على وجه المياه، وقال الله ليكن النور، فكان نوراً، ورأى الله النور أنه حسن، وفصل الله بين النور والظلمة، إلى أن فرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل واستراح في اليوم السابع بعد خلقه للإنسان في اليوم السادس من جميع عمله الذي عمل، وفي المقدس القرآني سورة البقرة: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»، هذا يدلنا على الخالق الذي أراد أن يستمر في مخلوقه الإنساني المفضل حيث قال: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» مرة أخرى الغاية من هذا الاستمرار وتأكيد الدلالة على استمرار الإبداع من اسمه البديع وتصوير الإبداع من كونه المصور والقيادة التي حولها من كليته إلى الإنسان الذي أراده أن يكون قائداً، لأنه على شاكلته القائد «Gaid» و«God» و«Gid» و«Guido» ألقى بهم على الإنسان الذي اعتبره ابنه، وحول المجموع إلى أبنائه وعياله عبر حديث النبوة، كلكم عيال الله، وكما هو حال الأسرة تنجب الحسن والأحسن والمقبول والسيئ، ويشار إليهم بالعامة والخاصة وخاصة الخاصة؛ أي الكثرة، وهم سواد البشرية والندرة التي تقف بينها وبين ندرة الندرة، ليظهر الظلم البشري الواقع من ذاته يوقعه على العامة والله في آن.

تستطيع خاصة الخاصة قيادة مجتمعاتها ودولها، لأنها منخرطة في القيادة العالمية، أو تعمل ضمنها، بينما الخاصة التي من المفترض أن تكون واقعية ورابطة بين الأدنى والأعلى فهي غير متفهمة لدورها، لأنها تلعب على مصالحها، وهنا نقول: من يرهق العامة ويزهق أرواحها؟ من يسرق الإله ويصوره على هواه؟

الأفعال الحادثة تأخذ بنا إلى أن عملية ولادة للعالم بشكل قيصري تحدث، أو يجبر الآن بعد عقود من الاضطراب الاقتصادي والسياسي والديني والعسكري على أحداثها، لكون الجميع بحاجة ماسة لها، ولكن الكيفية التي توصلنا إليها بعد أن مررنا من الجحيم، وكدنا نصل إلى بر الأمان، وخلالها تابعنا عالماً من القذارة والوقاحة والتدمير المنهج والموت المبرمج والجراح النازفة، إلا أن كل ذلك لم يثننا عن متابعة العمل والتعلق بالأمل بالتزامن مع تدويننا على صحف التاريخ.

إن الأبدين هم الأرض والله والحاكم، فلا يكتمل المثلث إلا بهم، هل يمكننا أن نتصور هذا الكون بلا خالق، وأي دولة بلا قائد؟ وبينهما نتفكر في وجود هذا الكوكب الحاوي لكل شيء والحامل على ظهره منتجه من الإنسان وما يحتاجه.

انتهت حروب المبادئ، واتجه الجميع لحروب المصالح؛ أي أبعدت الأخلاق، وتقدمت على حسابها المطامع، وبالتدقيق البسيط يرى الجميع أن البشرية وعبر كامل الحقب الزمنية، لم تتعلم سوى فلسفة التسوير استعداداً للحرب واهتمامها الرئيس في تطوير وامتلاك أدواتها، ومن ثم استعدادها الغريزي للسطو والغزو على مقدرات بعضها، وإن كان هناك من فترات هدوء، والتي أطلق عليها الركود التكتيكي، أو تسليح السلم، ما هو إلا استعداد للحرب القادمة على اختلاف أشكالها؛ سياسية، اقتصادية، دينية، لتصل في شكلها النهائي إلى عسكرية، فأي فكر يحمله البشر، وهل هو فعلاً على شاكلة الإلهين تموز وبارس، تلك الآلهة التاريخية، وما علاقتها بالإله الكوني الذي آمنت به البشرية جمعاء ووثقت به.

العامة والله، أقصد هنا العامة جميع الشرائح الوظيفية بطبقاتها المتعلمة وغير المتعلمة، ومهما كانت درجاتها، غنية، متوسطة، فقيرة، حيث تتناول أي حدث من دون معرفة بحقائق الأمور؛ أي إن دورها يقع بين المتلقي والناقل، تلتزم بفلسفة الراعي، وربما تتمرد عليه من دون وعي، وتحمل الأمية السياسية، وتعتقد أنها كذلك، وهي ذاتها التي تتمسك بالله من دون إدراك ماهيته بالفطرية والموروث؛ أي هذا ما وجدنا عليه آباءنا، وتشددها مرعب، واستكانتها مخيفة، تستخدم الله بالتوجيه، وتديرها خاصة الخاصة بامتياز، وهي في الوقت ذاته وقود الحروب والعمل والإنتاج والهدم والبناء، إذاً فهي تتحرك ضمن مخططات، وتؤمر بالتحرك والسكون، لأن نظرية الحرب التي كتبت عنها قبل عقد من الزمن تقول: إنها تقوم بين من يعرف بعضهم بعضاً جيداً، يخططون لها بامتياز، يدفعون إليها بأشخاص لا يعرف بعضهم الآخر أبداً، ويموت من جرائها بشر، لا يدرون عنها شيئاً. هي هكذا فلسفة حكم العالم من الكلي والدول، من القادة من ينجحون أو يفشلون، لكنهم قادة، ويدخلون التاريخ سلباً أو إيجاباً، كيف بنا نتحرر من عقدة الحروب التي ما إن تهدأ حتى تبدأ.

الله عمل عمله وكان عمله حسناً، وأنجز ملكوته واستراح من دون غفلة عما يجري فيه، ينصف هذا ويحاسب ذاك، ولو بعد حين، كيف بنا نتعلم منه العمل الحسن الذي أنجزه لخلقه؟ وكيف بنا لا نعمل لوطننا كما يعمل الآخرون لأوطانهم بعد أن تعلموا من عمل الرب الإله؟ فإن لم نعمل له ضاع وأضاعنا، أو ضعف وأضعفنا، هذا ما يدعونا للعمل بجد وإخلاص، ما يعيدنا للحضور، وهذا ما يشكل علاقة الثقة بيننا وبين الإله، ويجسد مبدأ وحدة الوجود الذي يعلي وجودنا، وحديثنا القادم يكون عن وحدة الشهود وعلاقة العمودي بالأفقي؛ أي هذا الإنسان الفريد في حركته وسكونه، أليس هو كذلك؟ من أجل أن يلتقي الآخر، ويقود موجوداتها على اختلاف تنوعاتها حيوان ونبات، ويستثمر في ماديات الظاهرة والخفية من أجل استمرار الحياة، لا من أجل تدميرها واستهلاكها بشكل مريع، لأن الله يجسد الأمل، والإنسان يكون العمل.

أيها الناس، أيها المتدينون، أنادي المخترعين والمبدعين الفنانين العاملين على الإبداع في الفنون السبعة، كما أتجه إلى العامة الوظيفيين والبسطاء والفقراء والأغنياء، وإلى الساسة والمفكرين والمثقفين والفلاسفة والصحفيين، وإلى الحكومات السرية والعلنية، أنادي على الجميع أين أنتم؟ أين نحن من هذه الحياة التي يسودها الإرهاب عبر كل أشكاله، والقتل بكل أنواعه، والاعتداء على اختلاف مسمياته؟ أين الإنسان منا ومن أفعالنا المشينة تجاه بعضنا؟ أين نحن من اعتدائنا على بعضنا، على العامة من إنساننا، من انتهاكاتنا لحرمات الله؟.

د. نبيل طعمة

لجنة صناعة السينما والتلفزيون تعترض وتشكل وفداً لزيارة رئيس مجلس الوزراء

بسام المصري: قرار وزارة الإعلام يضعف القطاع الخاص ونطالب بإبقاء تابعيتنا إلى وزارة الصناعة

وائل العدس

عقدت لجنة صناعة السينما والتلفزيون اجتماعاً في فندق الشام في دمشق بحضور بعض المنتجين والممثلين والمخرجين والكتّاب، بحثوا فيه تأسيس اتحاد منتجين صناعيين للسينما والتلفزيون تحت مظلة غرفة الصناعة، ومناقشة وضع شركات الإنتاج وتأثير قرار وزارة الإعلام في تشكيل لجنة مؤقتة مؤلفة من موظفي وزارة الإعلام وبعض الوزارات وأحد المنتجين، إضافة إلى مطالبة المنتجين بإلغاء هذا القرار والعودة إلى ما كانت عليه اللجنة.

وتم التطرق أيضاً إلى المشكلة الحاصلة بين اللجنة وبين نقابة الفنانين، مع المطالبة بحلها بأقرب وقت ممكن.

ومن أبرز الحاضرين الممثلين فاديا خطاب وحسام تحسين بيك وأحمد خليفة ومازن لطفي، والمخرج باسل الخطيب.

شعور بالراحة

وقال رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها وعضو مجلس الشعب سامر الدبس: إن ما نسعى من أجله في الدرجة الأولى هو المنتج والدراما السورية، والدعم الذي قدمه رئيس الجمهورية الدكتور بشار الأسد قبل الأزمة وبعدها لهذه الصناعة ساهم بنهوض هذه الصناعة، وهدفنا دائماً تطويرها، ولا يوجد أحد من المنتجين يرغب في الانتقال من القطاع الخاص إلى القطاع العام.

وتابع: ما نريده اليوم أن نسمع جميع قرارات المنتجين والسعي لإيصالها، والتعامل مع بعضنا بعضاً من أجل تطوير هذه الصناعة، وتشكيل وفد يتألف من بعض المنتجين لزيارة رئيس مجلس الوزراء وتقديم جميع رغبات المنتجين إليه، لأننا نتعامل اليوم مع لجنة صناعة السينما ونشعر بالراحة، وربما نشعر بالراحة بتعاملنا مع وزارة الإعلام ولكن ذلك لن يظهر اليوم.

> محمد حمشو: مستعدون للمساهمة مجدداً بنهضة جديدة للدراما السورية

نهضة جديدة

أما رئيس مجلس إدارة شركة سورية الدولية وعضو مجلس الشعب محمد حمشو فقد أكد أن الاجتماع مهم لمناقشة قضايا مهمة ووضع معايير لاستعادة الدراما السورية إلى ما كانت عليه في السابق، مشيراً إلى أن غرفة صناعة دمشق وريفها تحتوي على العديد من القطاعات ومن ضمنها قطاع لجنة صناعة السينما والتلفزيون والذي يعد من أهم وأصعب الصناعات، والدعم الكبير الذي تم تقديمه من قائد الوطن الدكتور بشار الأسد لهذه الصناعة جعل الدراما السورية تبقى الرائدة في جميع الدول العربية.

وأضاف: نحن كشركات إنتاج مستعدون للمساهمة من جديد حتى تحقق الدراما السورية نهضة جديدة، ولكن لجنة صناعة السينما والتلفزيون لجنة طبيعية ولا يمكن إلغاؤها، ونحن كمنتجين تعود ملكيتنا للقطاع الخاص ولا يمكن أن تكون للقطاع العام، ولكن من الأفضل الاجتماع وتشكيل وفد يتألف من مجموعة منتجين ونقوم بزيارة خاصة لرئيس مجلس الوزراء للاطلاع من جديد على القرارات التي تلبي حاجة الجميع.

مساءلة قانونية

من جهته رئيس لجنة صناعة السينما والتلفزيون بسام المصري أوضح أن القرار الذي صدر بنقل الشركات التابعة للقطاع الخاص إلى القطاع العام يرفضه جميع المنتجين، وأن الاجتماع عقد للأخذ بجميع الآراء ورفعها إلى قائد الوطن الدكتور بشار الأسد.

وأكد قائلاً: نحن كقطاع خاص نتنافس مع القطاع العام وهذا القرار المتخذ يضعف القطاع الخاص، وما نطلبه اليوم هو أن يكون للقطاعين أرضية مشتركة واحدة، لأن قرار نقل القطاع الخاص إلى القطاع العام سيحمّل جميع المنتجين معاناة من صعوبات الدوائر العامة التي قد تسبب بمغادرة العديد من المنتجين إلى خارج القطر العربي السوري، في وقت ضحى فيه جميع المنتجين وساهموا باستمرارية الدراما السورية نتيجة ما تعرضت له هذه الصناعة خلال سنوات الحرب التي طالت سورية العزيزة.

وأضاف: إن لجنة صناعة السينما والتلفزيون تابعة تحت سقف وزارة الإعلام بكل الأحوال، لكون جميع الأعمال قبل أن يتم إنتاجها ترسل إلى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون لرقابة النصوص، وبعدها تتم الموافقة من قبلهم لتستكمل عملية الإنتاج كما يحدث في الأفلام السينمائية التي ترسل أيضاً إلى وزارة الثقافة، ولكن اليوم وفي حال تم تسليم جميع مستندات شركات الإنتاج سوف تعرض لجنة صناعة السينما والتلفزيون وغرفة صناعة دمشق وريفها إلى مساءلة قانونية.

وأشار المصري إلى أن قرار وزارة الإعلام تاريخ ٢٠١٨/٩/٢٢ جاء مخالفاً لتوجيه رئيس مجلس الوزراء الوارد في كتاب الأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء رقم ١٢٦٧٩ تاريخ ٢٠١٨/٩/٢٠.

رسالة ختامية

وجاء في الرسالة الختامية للاجتماع من أصحاب الشركات المنتجة: نحن الصناعيين أصحاب شركات الإنتاج السينمائي والتلفزيوني المرخصين في غرفة الصناعة المسجلين لدى لجنة صناعة السينما والتلفزيون والمتمسكين بتراب الوطن وسمائه وهوائه، ونقدّم كل جهد لبنائه وإظهاره بالصورة المشرقة للمجتمع السوري، نطلب من الجهات العليا استمرار دعم شركات الإنتاج في القطاع الخاص وإبقاءها تحت مظلة القطاع الخاص لغرفة الصناعة واتحاد المنتجين وعدم إلحاقنا في القطاع العام لوزارة الإعلام، وأن الوضع الحالي للإنتاج لا يتم إلا بموافقة الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون بمراقبة النص ومراقبة العمل المنتج بعد التصوير.

الضرب التأديبي للأطفال أسلوب تربية أم علاج؟

ثناء السالم

يرفض بعض الباحثين مصطلح الضرب التأديبي ويجد فيه كل معاني العنف وإرهاب الطفل والتأثير سلباً فيه. إذاً ماذا نفعل إن جرّبنا كل وسائل ما قبل الضرب ولم تُجدِ نفعاً في بعض المواقف؟ ماذا نفعل؟ نقف متفرجين أمام عصيان الطفل أو نضرب ضرباً مؤلماً بعض الشيء على اليدين أو الرجلين؟

عندما استمعت إلى بعض الآراء الرافضة للضرب رفضا تاماً شعرت بالخجل لأني ألجأ إليه عندما أعيد الملاحظة أكثر من مرّة من دون حصول استجابة. وعندما عاندتني ابنتي قائلة عاقبي كما تشائين، احرميني من المصروف من اللعب في الشارع، اضربيني لا يهم، توجّهتُ إليها وفي نيتي الضرب فتغيرت مواقفها. قد يجد البعض في الضرب ثغرة عند الأهل أما أنا فأجد أن الموضوع يعود إلى طبيعة الطفل لذا سامحوني إن قلت أنا مع الضرب التأديبي وعلى مبدأ المثل القائل (رحم الله من بكاني لا من ضحكني). ويقول المثل أيضاً اسأل مجرّباً ولا تسأل خبيراً ونحن سنسأل الاثنين معاً ولكم حرية الاختيار في المناسب لكم:

أ. محسن سلامة: (مدرّس أول لغة عربية، متقاعد) بصدق أمة الضّرب أمّة الجهل، الجهل بفهم عالم الطفولة الغني بالأحاسيس والخيال العجيب، أمة تجهل هذا المخلوق المهيّأ للإبداع لن تعرف التقدّم والازدهار، المعلّم الكلاسيكي التقليدي الذي لم تدغدغ أحلامه عندما كان طفلاً معلّم خلاّق سيبقى لا يفهم سوى لغة قتل الإبداع قتل خيول الطموح عند الطفل رجل المستقبل وقائد المستقبل.

الأهل الجهلاء لن يعرفوا سوى لغة الضرب في الأول والآخر. أنا والله لم أضرب ابناً لي، لأن احترام الابن للآباء يجعل الأبناء أكثر انصياعاً، والضرب يجعله يخفي سلوكه، ويتعلّم الازدواجية، كله يعود إلى ذكاء الأهل أو جهلهم واستنفاد الفرص، وجود ثغرة في شخصيّة الأهل. الأهل الذين لم يعيشوا طفولة صحيحة هم آباء جهلة في تربية أولادهم بحسن نيّة، لا تصدّقي الإناء ينضح بما فيه. عند الآباء الأسوياء سيكون هناك بيت راق هادئ لا تسمع همسة أو كلمة نابية ولكن هذه قلة لأنّنا لم نتربَّ «صح»، لذلك سنكون آباء جهلة بعالم الطفل العجيب وخلق بيئة منزلية للإبداع. الثقة بين الآباء والأبناء حيث تربوا صح في طفولتهم. والحمد لله أولادي كانوا أكثر ممّا أريد والله العظيم خلال أربعين عاماً لم أؤنّب واحداً منهم ولم أجد حاجة إلى توجيههم. البيت مدرسة سلوك وليس مدرسة وعظ. الطفل عندما تحترمينه يكبر قبل أوانه. الأولاد أهم من الجيران والأصدقاء، هذا الشعار يجعل المرء أباً ناجحاً لا يحتاج إلى ضرب أولاده.

حيّان عاصي (صحفي): أي موضوع بالحياة يقارن بالواقع الحالي وليس بالمنطق العام، اليوم لا يمكننا تطبيق الموضوع لعدّة أسباب أوّلها وجود الاستثناءات وعدم تهيئة الجيل الحالي على فكرة الضرب حالة تأديبية وبالوقت نفسه مجتمعنا غير قابل وليس مهيأ للتعامل بأسلوب راق وحضاري. البديل في الوقت الحالي غير موجود لأن مجتمعنا منقسم. النظريات تطبّق على مجتمع متساو بالفكر وبالمستوى المعيشي والبيئة، ومجتمعنا متفتت ومتفكّك ومنقسم لطبقات متناقضة، ولو أردنا تطبيق أيّ نظرية تختلف النيات عند المشرّعين والمنفّذين للنظريّة نفسها.

ياسين محمّد: لست مع الضرب أقول: التربية للبيت والتعليم للمدرسة عندما يتكاملان لا يوجد ما يستدعي الضرب. لا يمكن لطفل مهزوم من الدّاخل يتعرّض للضّرب أن يبدع.

إيفا إسبر(مدرسة لغة إنكليزية): أنا ضدّ الضرب، لكنّي في بعض المرّات القليلة أضرب ضرباً خفيفاً باليد.

علي يوسف: (المكتب الإعلامي في مديرية التربية) أنا شخصياً ضد الضرب ومن الناحية التربوية هو طريقة فاشلة ومرفوضة، وتكون النتائج عكسية غالباً.

شادية شيباني:(مدرّسة تربية موسيقيّة): لست معه، كمرحلة أولى الحوار ثم الترغيب والترهيب وثالثاً الثواب والعقاب، المكافأة والحرمان.

حسام قعقاع (ممثل ومخرج مسرحي): طبعاً لا إلا في حالات نادرة مثلاً لمّا يقوم بأمر قد يؤذيه كاللعب بالكهرباء أو تفاصيل خطيرة أخرى وقتها قد أضربه على يديه بداعي الحرص.

سوسن رسلان: (أمينة سرّ معلوماتية): لست مع الضرب ولا أؤيّد فكرة الضرب. أحس أنه يولّد التمرّد ونوعاً من «الجكر» وردّة الفعل.

علاّم محمد: (ناشط حربي) أنا معه عند استنفاد الفرص، أحياناً يعطي نتيجة ولكن ليس الضرب بشكل إجرامي على يديه أو رجليه، وعند بعض الأطفال لا يعطي نتيجة. فعلى الطفل أن يعرف أن هناك عقوبة إن أخطأ. بصراحة أشعر بالتخبّط العاطفي فأندم بعد أن أضرب.

زينة زنك: (مترجمة) بصراحة لست مع الضرب قط، ولكن بصراحة أحياناً أضطر لمّا يكون في الموضوع قلة ذوق ومحاولة واضحة للتقليل من الاحترام وكسر الكلمة، أحاول أن أكون لطيفة قدر الإمكان لكن أحياناً تشعرين إن لم يُضرب الولد تذهب الهيبة. وأنظر إلى نماذج حولي لا يضربون أولادهم تحت أي ظرف وألاحظ أن هؤلاء الأطفال لا يقيمون وزناً للبالغين. لذا أضرب بأماكن غير مؤذية وبعد دقائق أشرح له لم اضطررت إلى ضربه، ولكن للأسف أشعر أن شخصية طفلي وشعوره قد تغيّرا، لكن ما باليد حيلة.

حيدر ديب (مدير مدرسة ومدرّس لغة عربية): الضرب التأديبي كعقوبة للطفل لا يمكن استبعاده من وسائل تقويم الطفل، ولكن ليس لأي طفل، وإنّما كعلاج أخير بعد استنفاد كل الوسائل التربوية من التنبيه والتحذير إلى الزجر والمنع والحرمان... إلخ. وطبعاً عند الأخطاء الكبيرة التي يرتكبها الطفل متعمّداً مكرّراً ذلك، فربّما كان الضّرب التّأديبي ضابطاً لسلوك ذلك الطفل وقد يكون لمرة واحدة مثلاً.

كان هناك درس في المرحلة الإعداديّة على ما أذكر للمربّي الرّوسي العالمي ماكارنكو فتحدّث عن التربية والنظام كسلوك نربّي الطفل ليتعوّد النّظام وترك العادات الشائنة كقلة الانضباط ونكش الأنف ومحاولة التخريب.. إلخ، فقال: تبدأ التربية بالتحبيب والترغيب فإذا لم ينفع نلجأ إلى الزجر والتوبيخ بطريقة تربوية وإلاّ فإلى القسوة حتى ينتظم سلوكه.

حنان عاصي: (طالبة في المعهد الوطني للإدارة العامة): أنا مع الثواب والعقاب، إن لم ينجح فلا بد من الضرب من دون أن نضرب بأمكنة مؤذية. طبعاً الأمر يختلف من طفل لآخر. طفل يجب أن تضربه وآخر لا يُعامل بالضرب.

إحسان عبيد (إعلامي سابقاً): ارتفعت في بريطانيا مؤخراً دعوات لإباحة الضرب في المدارس، لكنّني أعتقد أن الضّرب بكل نواحيه حالة قمعية، تجعل شخصيّة الطفل مستلبة وانقيادية وضبابية بحيث لا يدري كيف يتصرّف لينال الثناء. هل هذا السلوك مرضيّ عنه أو لا وسينشأ بعده ما يسمّى حبّ الخوف للأب الظالم مستقبلاً(التملّق المغلّف بالحب)، فالحب الذي يظهره هو حب الخوف.. كثيرون كانوا يفدون صدام حسين بحياتهم إظهاراً لحبهم له، ولكنّه حب الخوف منه.

شهلة ديوب (مدقّقة لغوية): في عالم متجدّد متطور في كل ثانية كعالم الأطفال، قد نجد أنفسنا حائرين في البحث عن طريقة للوصول إلى إنسان قويم ذي خلق متّزن. فيما يخص الضرب التأديبي أجد نفسي غير راغبة به مطلقاً، لكن هذا لا يلغي لجوئي إليه، أعتقد أن لكلّ موقف طريقة وأسلوباً للوصول إلى الحل. في تعاملي مع أطفالي ألجأ إلى أسلوب الثواب والعقاب وأجده مجدياً. وفي أشدّ الحالات وهي نادرة قد ألجأ إلى تنبيهة خفيفة مبتعدة عن الوجه لما له من آثار نفسية.

فاديا ديوب بكالوريا (ربة منزل): برأيي الضرب خطأ ولو كان بقصد التأديب لأن فيه اضطهاداً للطفل لأنه مخلوق ضعيف غير قادر على الدفاع عن نفسه أبداً، وسيتعوّد الضرب ولن يعود ليتألم نفسياً ولا جسدياً. الأفضل نهدّد الطفل بالضرب ونعطيه فرصة يحكي الذي لديه ونسامحه بعد أن نشرح له غلطه، وعند تكرار الخطأ نزعل منه مدة زمنية ونسامحه لأن هؤلاء الأطفال سيأتي وقت ويكبرون ويغلطون ولن يسمحوا لنا بضربهم لأنهم صاروا قادرين على الدفاع عن أنفسهم بأكثر من وسيلة. وبرأيي من لم تؤثر فيه الكلمة فلن يتأثر بمليون كفّ، والفرق كبير بين الطفل الذي لا يتصرف كي لا تزعل أمّه وبين آخر لا يتصرّف خوفاً من العقاب. الضرب لا يعلّم الولد إلا التناحة والقسوة والكذب والابتعاد عنا، لمّا كبروا أنا شخصياً أندم لأني كنت أضرب أولادي لأني اكتشفت أنه لم يعط أي نتيجة إيجابية نهائياً لكنّي لم أكن أعرف هذا الأمر. والآن آخر أولادي رغم شقاوته بالي معه طويل، وأشعر أنه سيكون الأفضل صادق لا يخفي عنّي شيئاً، تهمّه الكلمة ولطيف. وبالنهاية لمّا يقوم الطفل بأمر ويزعجنا يكون قصده تمتيع ذاته لا إزعاجنا.

وختاماً لن أغيّر رأيي أنا مع الضرب التأديبي لمّا لا تنفع السبل ويضيق أمامنا الطريق، نضربه ليحس بخطئه لكيلا يكرّر سلوكاً سبق أن نبّهناه عليه مرّات عديدة. نضربه ضرباً خفيفاً ونبيّن له السبب مثلا مللت وأنا أقول لابنتي لا تطرقي الجرس طرقات متتالية من دون أن أصل إلى نتيجة حتى أكلت كفّاً على يدها فغيّرت سلوكها.

وفي النهاية أيّها القرّاء الأعزّاء الرأي يعود لكم، وأنتم أصحاب القرار.

د. حسن شحود رئيس قسم اللغة العربية في جامعة طرطوس: أعتقد أنّنا لمّا نعاقب الطفل نكون قد حاسبناه على إساءة، لكن لمّا نحاسبه ننبهه ونعطيه فكرة جيّدة عن حاله عن طريق المدح البسيط مع التدليل على الخطأ، هنا سيحاول أن يثبت أنّه معنا حق أن نثق به وألاّ نعاقبه، وبذلك هو سيحاول تحسين سلوكه ونحن نكون قد حصلنا على الأفضل ووطّدنا علاقتنا بالطفل. والعقاب العنيف للطفل يخلق فجوة بينه وبين الآخرين ويجعله يُحس أنه منبوذ وغير محبوب ويصير تلقائياً عدائياً لأنه يريد الدفاع عن نفسه. والطفل مخلوق لطيف قابل للتعلّم والتغير مهما كانت طباعه صعبة، وإذا قابلنا الخطأ بالعنف فسنعوّده على مواجهة المشاكل في المستقبل بطريقة عدوانية أيضاً. أنا ضد العنف ولا مرّة حاولت التعامل مع أولادي بالضرب.